فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره چهارم، شماره ۲۸، تابستان ۱۳۹۹، صص ۲۴۲-۲۲۱
New Period 4, No 28, 2020, P 221-242
شماره شاپا (۲۴۷۶-۷۰۱۸) ISSN (2476-7018)

فكاهة رجال السلطة الحاكمة وإثرها على المجتمع العراقى خلال الفترة (۱۳۲-۲۳۲هـ)

د. حلا عبد الكريم أحمد
جامعة ميسان /كلية التربية /قسم التاريخ

الملخص.

حازت الفكاهة اهتمام المؤرخين قديما وحديثا وخاصة إن المؤلفات التاريخية احتوت على كثير من الروايات التاريخية التى تدل على فكاهة الإنسان، فهى تعد أمراً مهما فى حياته، لتنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب، خاصة إن طبيعة الإنسان الفطرية قائمة على أساس الضحك والفكاهة، كى يزل هموم حياته، وتدفعه إلى الإمام، ووصف البعض الإنسان بأنه هو حيوان ضاحك ليميزه عن الحيوانات الأخرى بنطقه وابتساماته وفكاهته.

إن الذى دفعنى إلى كتابة هذا البحث هى فى معرفة المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية التى تحتوى على فكاهة والطرائف، وقد جاءت الدراسة فى أربعة مباحث تناولت فى المبحث الأول عن البعد الدلالى عن الفكاهة والآيات القرآنية الدالة على الفكاهة والجذور التاريخية للفكاهة عند الأمم والأقوام، وفى المبحث الثانى درست فيها فكاهة رجال السلطة الحاكمة فى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإثرها على السلطة الحاكمة.

الكلمات الافتتاحية: الفكاهة، السلطة الحاكمة، أثرها على المجتمع العباسى.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

Humor of the ruling authority men and its impact on Iraqi society during the period (132-232AH)

Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed
College of Education - University of Maysan

Abstract
Humor has attracted the interest of historians, both in the past and in the present, especially since the historical literature contains many historical narratives that indicate a person's humor, as it is an important matter in his life. His life pushes him to the imam, and some described man as a laughing animal to distinguish him from other animals with his speech, smiles and humor.
What prompted me to write this research is to know the political, social and cultural situations that contain humor and anecdotes, and the study came in four studies that dealt in the first section on the semantic dimension of humor and the Qur'anic verses indicating humor and the historical roots of humor among nations and peoples, and in the second topic In it, she studied the humor of the ruling authority men in the political, economic, social and cultural aspects, and their impact on the ruling authority.
Key words: humor, the ruling authority, its impact on the Abbasid society.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمد الأمين, وعلى آله الطيبين الطاهرين, وعلى أصحابه الغر الميامين.

حازت الفكاهة اهتمام المؤرخين قديما وحديثا وخاصة إن المؤلفات التاريخية احتوت على كثير من الروايات التاريخية التى تدل على فكاهة الإنسان، فهى تعد أمراً مهما فى حياته، لتنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب، خاصة إن طبيعة الإنسان الفطرية قائمة على أساس الضحك والفكاهة، كى يزل هموم حياته، وتدفعه إلى الإمام، ووصف البعض الإنسان بأنه هو حيوان ضاحك ليميزه عن الحيوانات الأخرى بنطقه وابتساماته وفكاهته.

وذكرت المؤلفات التاريخية الكثير من الروايات التاريخية عن فكاهة السلطة الحاكمة وعامة المجتمع، وقد عرفت الأمم والأقوام الفكاهة، إذا هناك الكثير من المواقف الدالة على الفكاهة والطرائف ، فضلا إلى الشخصيات التاريخية إذ إن فى التاريخ الإسلامى الكثير من الشخصيات الفكاهية اشهرها البهلول(٢).

إن الذى دفعنى إلى كتابة هذا البحث هى فى معرفة المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية التى تحتوى على فكاهة والطرائف، وقد جاءت الدراسة فى أربعة مباحث تناولت فى المبحث الأول عن البعد الدلالى عن

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الفكاهة والآيات القرآنية الدالة على الفكاهة والجذور التاريخية للفكاهة عند الأمم والأقوام، وفى المبحث الثانى درست فيها فكاهة رجال السلطة الحاكمة فى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإثرها على السلطة الحاكمة.

وقد اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر والمراجع المثبتة فى نهاية البحث، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

الجذور التاريخية للفكاهة والآيات القرآنية الدالية عليها

أولا: الفكاهة فى اللغة والاصطلاح.

تعنى الفكاهة فى المصادر العربية إى التفكه هو المزاح والتفاكه والتمازح وفكهت القوم بملح الكلام والإسلام، والفكاهة مصدرها الفكه هو الذى ينال من إعراض الناس ورجل فكه يأكل الفاكهة(٢ ، ولها معانى تدل على المزاح والمزاح والتفاكه والضحك والدعابة والبهجة والسرور والفرح والحسن والبشر والهزل التى تعنى الاسترخاء والكلام وتفنيه (٣.

وعرفها الكثيرون فى الاصطلاح التى تدل على الصفة فى العمل أو الكلام أو الموقف أو الكتابة التى تشير إلى الضحك لدى النظارة أو القراء، ومن هنا فان الفكاهة تعنى الاستهزاء لبعض الأحيان لا يأتى الا من عيب أو تشويه يحادى المستهزئ التركيز عليه واستغلاله لنيل من شخص المستهزأ منه (٤.

ومن هنا فان الفكاهة فى اللغة العربية والاصطلاح أمر يسببه الكثير من الصعوبة والتعقيد لا يتنافن واسع ممتدة فى كل ألوان الفنون والعلوم بل هو صورة من صور الحياة اليومية التى يمر بها الإنسان ونتيجة إلى حاجة إلى إصلاح المجتمع العباسى وما كان يعانون من تناقضات الكثيرة بسبب احتكاك المباشر بين العرب وغيرهم من الشعوب والحضارات وما رافقه من صدام فكرى واجتماعى وحضارى وثقافى، أدى إلى تخلخل فى بعض القيم والعادات والأعراف والتقاليد، حيث أدت الفكاهة إلى تغير المجتمع وما حل فيه من الانحلال والفساد بتوجيه النقد اللاذع والسافر منهم بالتركيز على تلك العيوب الأخلاقية (٥.

فتعرض المجتمع إى النقد الاذع والتركيز على الأخلاقية التى تعد تعبير ظواهر نفسية مرة واحد وهى تصدر عن الطبيعة البشرية المتناقضة التى سرعان ما تمل حياة الجد والصرامة والعبوس فتلتمس فى اللهو ترويحا عن نفسها.

ثانيا: الفكاهة فى الكتب المقدسة.

ووردت لفظة الفكاهة فى الكتب المقدسة التوراة والإنجيل والقران الكريم بمعنى الاستهزاء ففى العهد الجديد جاءت الفكاهة بمعنى الاستهزاء بمعجزات السيد المسيح عليه السلام فوردت فى الصحاح الخامس:" لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا عليه عرفين انها ماتت (٦ ، وان السيد المسيح (عليه السلام) بشر

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

المؤمنين الباكين والخائفين من الله وهذابه فى الدنيا بالضحك حيث قال:" "طوباكم أيها الباكون الآ ن، لأنكم ستضحكون، ويل لكمأيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون"(٧.

وجاءت أيضا فى الإصحاح الثانى من إعمال الرسل إن اليهود يستهزئون بأقوال بطرس(٨ وسخر الناس من بولس حين سمعوا بالقيامة (٩.

إما فى القران الكريم فقد ذكر الله تعالى فى كتابه العزيز ان الكفار قد مارسوا الضحك والسخرية من الأنبياء لقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ *وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ *وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ *وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ *وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ *فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ *عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ)) (١٠

وسخر فرعون وقومه من دعوة النبى موسى (عليه السلام) ويرفضون الدعوة وعدم تصديقهم له لقوله تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ *فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)) (١٢

وسخروا من النبى نوح(عليه السلام) لما راوا ما صنع من الفلك فى ارض بعيدة عن الماء لقوله تعالى ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)) ١٢)

وهدد الله تعالى من الذين يسخون ويضحكون من غيرهم بالعذاب الشديد لقوله تعالى ((فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)) (١٣

إما فى الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول (صلى الله عليها واله وسلم) فعن جابر بن سمرة قال:" أكنت تجالس النبى صلى الله عليه وسلم؟قال :نعم كثيرا؛ كان لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون ويأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم"(١٤وقال :"كان رجل من المشركين قد أضر المسلمين فقال لى النبى صلى الله عليه واله وسلم: ارم فداك أبى وأم ى. قال: فنزعت له بسهم ليس فيه نص ل، فأصبت جنبه فسقط، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله (صلى لله عليه واله سلم) حتى نظرت إلى نواجذ ه"(١٥فكان عليه السلام فى أكثر أحواله يتبسم، وكان أيضًا يضحك فى أحوال أُخَر ضحكًا أعلى من التبسم وأقل من الاستغراق الذى تبدو فيه اللهوت. وكان فى النادر عند إفراط تعجبه ربما ضحك حتى بدت نواجذه (١٦

ومن هنا يتبين لنا أن الفكاهة والسخرية موجودة فى الكتب المقدسة وفى أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، وقد حملت معانى السرور والاستبشار والسعادة الأبدية وهى تعبيرا عن النفس الإنسانية فى حالات الإيمان والتحدى والانتقام بين الناس أنفسهم أو بين الناس وخالقهم.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ثالثا: الفكاهة عند الأمم والأقوام .

إن لفكاهة جذور عميقة فى التاريخ الإنسانية، كونها مرتبطة بنشأة الإنسان ذاته اذا تم العثور على رسوم فكاهية تعود إلى الحضارات ما قبل التاريخ التى تحوى على عناصر الفكاهة والسخرية فوق كثير من جذران الكهوف فى بلاد الرافدين ومصر وغيرها من العالم وعرف المصريين القدماء الفكاهة وسجلوا إحداثهم الفكاهة فى رسوماتهم على جدران المعابد حيث تعالج المشكلات اليومية للناس فى صورة ضاحكة ومنها هذه الرسومات صورة ذيب يرعى ماعزا وذئب يرعى مجموعة من الغزلان ومنها رسم لجيش من الفئران يحاصر قلعة القطط وغيرها (١٧، كما تجسد صور الفكاهة فى إبداعات الحضارات الأشورية والصينية والهندية القديمة واليونان والرومانية وغيرها(١٨التى تثير فكاهة حكام السلطة الحاكمة وعامة المجتمع وإذا انتقلنا للحديث عن الفكاهة فى العصر الجاهلى نجد إن الكثير من الروايات التاريخية التى تحوى على الضحك والسخرية منها ما قام به أبو عيشان حين تنازل عن حقه فى حمل مفاتيح الكعبة لقاء كاس من خمر، هذه الحادثة مثالا لمن يبيع القيم الدينية والاجتماعية بشىء زهيد (١٩

وأحدث مجى الدين الإسلامى تغيرا فى بنية المجتمع العربى وعلاقة الإنسان بمحيطه لكنه لم يفكر الفكاهة والدعاية والمزاح التى تساعد على تالفى قلوب الناس، اذا نهى الرسول (صلى اله عليه واله وسلم) عن المزاح الذى يؤدى إلى الغضب والاستهانة بالناس، لقول الرسول:"إنى لأمزح ولا أقول الا حقا "(٢٠وقال بعض الصحابة:"يا رسول الله انك تداعينا فقال إنى وان داعيتكم لا أقول الا حقا "(٢٢

ودعا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المؤمنين إلى إراحة قلوبهم كما يريحون أجسادهم فالقلوب تذوب وتكل كالأجساد لقول (صلى الله عليه واله وسلم) :"روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت "(٢٢

وكان النبى (صلى الله عليه واله وسلم) أكثر الناس ابتساما وضحكا فى وجوه أصحابه، وقد اثر بأصحابه فاخذوا التبسم اقتداء به وتوقيرا له (٢٣

ومن هنا يتبين لنا إن الفكاهة فى عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كانت تهدى إلى التؤود بين المؤمنين فالانسجام والارتياح بينهما، واستمر ها الحال فى العصر الراشدى حيث دعا بعض الصحابة إلى إضحاك المسلمين الملتزمين بالتعاليم الإسلامى، وكانت تسرى عن النفوس وتكثر بالصدق والتؤود فيما بينهما (٢٤

وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويين وانتقالهم عاصمتهم من المدينة إلى دمشق، فنشا جيل ليس له صلة بالعصر النبوى والعهد الراشدى التى أثرت فى أساليب الحياة إذا شاع الترف وانتشرت مجالس اللهو واعتمد الأمويين على مجموعة من الأشخاص لغرض الفكاهة فأقاموا مجالس اللهو، فكان الناس يقبلون عليهم لسماع فكاهاتهم وأدخلهم الخلفاء إلى قصور وجالسوهم حتى تمالى نفوسهم بالفرح والسور فكانوا يرغبون الفكاهة والصحة والمزاح والدعابة (٢٥

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ومن يتبين لنا إن الفكاهة والضحك من الأمور الطيبة والضرورية لجسم الإنسان فهما يعملان على استعادة توازنه ومقاومة الضغوط النفسية والجسيمة وعلاجها بالضحك كي يبقى حيا بشكل أفضل.

المبحث الثاني

فكاهة رجال السلطة الحاكمة

وإثرها على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قامت الخلافة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية بعد مقتل أخر خليفة أموى مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ وخلال العصر العباسى، كان الشعور بالفكاهة من أهم مظاهر الحياة العامة، حيث اتخذت طريقا لكسب للتعبير عن الإغراض الشخصية، فهى تعبر عن واقع صريح عما يخفى من حقائق سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، قد حفل بها المجتمع الإسلامى على شتى ثقافات الأمم والأقوام.

أولا –الفكاهة وإثرها على الجوانب السياسية.

ارتبطت الفكاهة مع الواقع السياسى خلال العصر العباسى، خاصة بعد تعرض الإنسان لحالات من الخوف والكبت والحرمان، مما قد اثر سلبا على شخصية الإنسان وملجأ للتخلص من ذلك الواقع السياسى المتدهور.

فنجد إن هناك الكثير من الشعراء الذين عبروا عن رفضهم للسلطة والحكم ومنا الشاعر دعبل الخزاعى(٢٦) القائل عندما هجا الخليفة المعتصم (٢٢٧-٢١٨ هـ / ٨١٣-٨٤١م) (٢٧وبعدها هرب إلى المغرب قوله:

مُلُوكُ بنى العَباسِ فى الكُتبِ سَبعَةٌ. . . ولَم تَأتنَا فى ثَامنٍ لَهُمُ الكُتْبُ

كَذَلكَ أهلُ الكَهفِ فى الكهفِ سَبعَةٌ. . . غَدَاةَ ثَوَوْا فيه وَثَامنُهُم كَلبُ

وَإنى لأعْلى كَلْبَهُم عَنكَ رَغبَةً. . . لأنك ذُو ذَنبٍ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

لَقَد ضَاعَ أمرُ الناسِ حينَ يَسوسُهُم. . . وَصيفٌ وَأَشنَاس وَقَد عَظُمَ الخَطْبُ

وَإنى لأرجُو أن تُرَى من مَغيبهَا. . . مَطَالعُ شَمْسٍ قَد يَغَصُ بهَا الشرْبُ

وَهَمكَ تُركى عَلَيه مَهَابَةٌ. . . فَأنتَ لَهُ أم وَأنتَ لَهُ أب (٢٨

ووصف حكم الخليفة المستعين (٢٩انه ينفذ أوامر القائدين التركى وصيف وبغا قوله

خَليفَةُ فى قَفَصٍ. . . بَين وَصيفٍ وبغَا

يَقُولُ مَا قَالاَ لَهُ. . . كَمَا تَقُولُ الببَّغَا (٣٠

وقال الشاعر ابن الرومى(ت٢٨٣هـ) (٣٢عن عزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر(ت ٣٠٠هـ) (٣٢عن حكم بغداد سنة ٢٥٠ بعد اهزامه فى المعارك وحربه فى بغداد:

هو الأسد الورد فى قصره ولكنه ثعلب المعركة (٣٣

وصف السيوطى (ت ٩١١هـ) سمل عين الخليفة المتقى (٣٣٣-٣٢٩هـ/ ٩٤٧-٩٤٤م) (٣٤على يد القائد التركى توزون فى باب الضحك والسخرية بقوله

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

صرت وإبراهيم شيخى عمى. . . لا بد للشيخين من مصدر

ما دام تورون له إمرة. . . مطاعة فالميل فى المجمر(٣٥

وبسبب الواقع السياسى والإدارى الفاسدة للبلاد فوصفه الخليفة المعتضد(٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١) (٣٦ بإشعار فيها من السخرية بقولهم:

إلى كم لا نرى ما نرتجيه. . . ولا ينفكُّ من أملٍ كَذُوب

لئن سَمَّوْكَ معتضداً فإنى. . . أظنك سوف تعضد عن قريب(٣٧

وهاجم الناس وزير تركى يدعى العباس وكان امير بغداد بقولهم:

لعن اللّه الذى. . . قَلَّدَ عباس الوزاره

والذى ولّى ابن عمرو. . . يه ببغداد الإماره

فوزير شنج الوجه. . . بطين كالغراره

وقفاً فيه سناما. . . ن ورأس كالخياره

وأمير أعجميٌّ. . . كحمار ابن حماره

رحل الإسلام عنا. . . بتوليه الإدارة(٣٨

ويصف الخوارزمى (ت٣٨٣هـ) (٣٩الواقع الملى بالتناقضات خلال العهد البويهى(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٥م) (٤٠بقوله:

ما لى رأيت بنى العباس قد فتحوا. . . من الكنى ومن الألقاب أبوابا

ولقّبوا رجلاً لو عاش أولّهم. . . ما كان يرضى به للحش بواب

قلّ الدراهم فى كفىّ خليفتنا. . . هذا فأنفق فى الأقوام ألقاباً (٤٢

ومن هنا يتبين لنا إن المجتمع العباسى قد أثقل بالصراعات السياسية والحروب مما دفعهم بهم للتوجه نحو الفكاهة والنكت لمواجهة المحن والصعاب للهروب من الواقع السياسى.

ومن الراويات التاريخية بان جاء رجلا إلى القاضى عامر بن شراحيل الشعبى (ت١٠٣هـ/٧٢١م) (٤٢وقال انى تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لى إن أردها، فقال له الشعبى: اذا تريد إن تسابق بها فردها "(٤٣

ثانيا: فكاهة الخلفاء وإثرها على الجانب الاقتصادى.

اهتم الخلفاء العباسيين بشؤون البلاد الاقتصادية وبذل الجهود الكثيرة فى تنمية موارد البلاد فى الزراعة والصناعة والتجارية وغيرها، فضلا إلى مواردها التى تقبض بالأموال من الضرائب والخراج، فعاش الخلفاء العباسيين حياة قائمة على البذخ والترف بينما كان عامة المجتمع يعانون من الجوع والفقر، فكان لا يجتمعان على باب الخليفة من العلماء والشعراء والفقراء والقضاة والكتاب فكان يمنحوهم من الأموال وما يرفعهم إلى أعلى الدرجات فى طبقات المجتمع (٤٤

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

وما يدل على سخاء الخلفاء منهم الخليفة (١٧٠ –١٩٣هـ / ٧٨٦–٨٠٨م) (٤٥الذى عرف بكثرة توزيعه للجوائز فتشير الروايات التاريخية بان دخل الأصمعى (ت ٢١٦هـ) (٤٦ وابن ابى حفص الشطرنجى (ت٢٠٠عـ) (٤٧على هارون الرشيد فخرج عليها وهو كمتغير النفس فقال:"يا اصمعى قلت:لبيك يا أمير المؤمنين قال فايكما قال بيتا واصاب به المعنى الذى فى نفسى فله عشرة آلاف درهم قال بن أبى حفص قد حضرنى بيت يا أمير المؤمنين قال هاته فانشأ يقول. . . مجلس يألف السرور إليه. . . لمحب ريحانه ذكراك. . فقال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرة ألف درهم ثم قال بن أبى حفص قد حضرنى بيت ثان يا أمير المؤمنين قال هاته فانشا يقول. . . كلما دارت الزجاجة زادته. . . حنينا ولوعة فبكاك. . . قال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرة آلاف درهم قال الأصمعى فنزل بى فى ذلك اليوم ما لم ينزل قط مثله ان بن أبى حفص يرجع بعشرين ألف درهم وبفخر ذلك المجلس وارجع صفرا منهما جميعا ثم حضرنى بيت فقلت يا أمير المؤمنين قد حضرنى ثالث فقال هاته فأنشأت أقول. . . لم ينلك المنى بان تحضرينى. . . وتجافت امنيتى عن سواك. . . فقال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرين ألف درهم ثم قال هارون قد حضرنى رابع فقلنا إن رأى أمير المؤمنين ان ينشدنا فعل فانشا يقول. . . فتمنيت ان يغشينى الله نعاسا. . . لعل عينى تراك. . . قال فقلنا يا أمير المؤمنين والله أنت اشعر منا فجوائزنا لأمير المؤمنين فقال جوائزكما لكما وانصرفا(٤٨

فعلى الرغم من هذا السخاء الذى تميز به هارون الرشيد الا انه قد ترك فى بيت المال ميزانية ضخمة مقدارها تسعمائة مليـون درهم (٤٩

وقد تميز العصر العباسى بالتفاوت الطبقى، ومن طبقات الحكام وعامة المجتمع وقد صور لنا ابن الحجاج هذا التفاوت الطبقى عندما راى كلاب وقال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار (٥٠طعم لحوم الجدا

رأيت كلاب مولانا وقوفا. . . ورابضة على ظهر الطريق

فمن ورد له ذنب طويل. . . يعقفه وملهوب خلوقى

تغذى بالجدا فوددت أنى. . . وحق الله خركوش سلوقى

فيا مولاى رافقنى بكلب. . . لآكل كل يوم مع رفيقى (٥١

ويصور الوزير المهلبى فقره قبل إن يصبح ثريا فقال

ألا موتٌ يباع فأشتريه. . . فهذا العيش مالا خير فيه

ألا موتٌ لذيذٌ الطعم يأتى. . . يخلصنى من الموت الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ. . . وددت بأننى مما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حرٍ. . . تصدق بالوفاة على أخيه(٥٢

كما يصور لنا الوزير المهلبى(٣٥٢هـ) (٥٣مدى بذخه وإسرافه خاصة وانه كان مشغوفا بشراء الورد وفرشها فى مجلسه (٥٤

وهذا يتبين لنا حياة الحكام ومدى الترف والبذخ بينما عامة المجتمع من الفقراء وكانوا يعانون من الحرمان والعوز فنجد الشاعر السرى الرقاء (ت٣٦٦هـ) (٥٥قد شكى حاله وقلة موارده فقال

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

يكفيك من جملة أخبارى. . . يسرى من الحب وإعسارى
فى سوقة أفضلهم مرتد. . . نقصاً ففضلى بينهم عارى
وكانت الإبرة فيما مضى. . . صائنةً وجهى وأشعارى
فأصبح الرزق بها ضيقاً. . . كأنه من ثقبها جارى (٥٦
وروى ابن الرومى شرف رجال الشرطة وكتاب الدواوين الذين كانوا فى أمور مالية حسنة بقوله
أترانى دون ا لأُلى بلغوا ا لآ
مال من شُرطة ومن كتا ب
وتجا ر مثلُ البهائم فازوا
بالمنى فى النفو س والأحبا ب (٥٧
ووصف ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (٥٨الوضع المالى فيقول
إذا كنت فى حاجة مرسلاً. . . وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه. . . وذاك الحكيم هو الدرهم (٥٩
إذا خلال العصر العباسى استمر الجوع بين الناس فعم القحط فى العالم الإسلامى سنة ٤٠١ فى نيسابور(٦٠
فوصف الوضع الذى مر بها العالم فقال احد الشعراء المجهولين بقوله:
قد أصبح الناسُ فى بلاء. . . وفى غلاء تداولوه
من يلزم البيت مات جوعاً. . . أو يشهد الناس يأكلوه (٦١
إن هذا الوضع الاقتصادى أدى إلى ظهور الفكاهة الاقتصادية بسبب اختلاف الكثير من القيم والمفاهيم القائمة على الصدق والخلق الكريم والعفة والشجاعة مقابل الظلم والاستبداد والقهر والتشرد والفقر والعوز وغيرها فعاشوا حياة المضطهدين مقابل الترف وبذخ الطبقة العليا.

ثالثا: الفكاهة الاجتماعية وإثرها فى المجتمع الإسلامى

تالف المجتمع الإسلامى خلال العصر العباسى من عناصر متعددة من العرب والفرس والترك وغيرها من الأمم والأقوام ، وكانت هذه الأمم تختلف فيما بينها فى عاداتها وتقاليدها وثقافتها وآدابها ، وقد شكل مظاهر التباين بين سكان بسبب التنوع البشرى اثر فى الفكاهة خلال العصر العباسى ومن اشهر الذين عبروا عن ذلك قول ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) (٦٢
والدّهرُ يَخبِطُ أهلَهُ بيَد،
فى كلّ جارحة لهُ قرصُ
أفَما تَرَى بلَداً أقَمتُ به
أعلى مسَاكنِ أهله خُصّ
وولاتُهُ نَبَطٌ زَنَادقَةٌ،

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ملأى البُطون، وأهلُها خُمصُ
و لهم مسالخُ يسلخونَ بها،
لا يَتّقى سَطواتِها اللّصّ
أسيافُها خشُبٌ مُعَلَّقَةٌ،
مصنوعةٌ، وقرابها جصّ
و جنودهم تحمى رعيتهم،
و لهم على أكبادهم رقصُ
غَلَبَتْ خِيانتُهُم أمانَتَهم،
وطَغَى على تَقواهمُ الحِرصُ
فتيانُهم فى كلّ رابيَةٍ(٦٣

وتشير الراويات التاريخية إن الخليفة المهدى (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٥٨م) (٦٤كان يتنزه فى زورقه وسمع صوت بشر على ضفة النهر يؤذن فى غير وقت الإذن ساخر من الصلاة فأمر بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذ أوجعه السوط يقول حسن وهى كلمة تقولها العرب للشىء إذ أوجع قال بعضهم انضر زندقة يا أمير المؤمنين فيقول حسن ولا يقول بسم الله فقال بشار وبلك إطعام هو فقال فاسمى الله عليه فقال له الأخر افلا قلت الحمد لله قال له نعمة هى حتى احمد الله فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه، فألقى فى سفينة حتى مات(٦٥

وسخر أبو العتاهية (ت٢١٠هـ) (٦٦من القاضى القضاة احمد بن أبى داود (ت ٢٤٠هـ) (٦٧ادعاه النسب إلى قبيلة إياد فقال (أنت عندى من أياد ليس فى ذلك كلام * عربى عربى عربى لا يضام
شعر ساقيك وفخذيك خزامى وثمام * وضلوع الشلو من صدرك نبع وبشام
لو تحركت كذا لانجفلت منك نعام * وظباء مخضبات ويرابيع عظام
انا ما ذنبى ان كذبنى فيك الأنام * ثم قالوا حاسمى من بنى الأنباط حام
عربى عربى حاسمى والسلام(٦٨

يتبين لنا أن التطور الحضارى الذى شهده المجتمع الإسلامى كان بسبب التنوع العرقى والعقائدى والفكرى عند أبناء المجتمع مما ساعد على ازدهار الفكاهة وتطورها بسبب التنافس والتحدى بين أبناء المجتمع.

وكان لجوارى السلطة اثر فى فكاهة الخلفاء وتغير مذاهبهم فنجد ان جارية الرشيد كانت معه دعابة ومرحة عندما أرسلت إليه رسالة خطها بأناملها اللطيفة تفاحة فجاءها الرد من الخليفة مكتوبا على تفاحة ثانية وهذا كله إمام مرأى الناس ومسامعهم حيث وصف ما جرى فقال:أقلبت وصيفة معها تفاحة مكتوب عليها بغاليه فقال الرشيد: لمن هذا؟ فقيل: لخالد بن يزيد الكاتب، قال: على به، قال خالد: فأحضرت، فقال للجارية: أعيدى، فأعادت، فقال لى: لمن هذا؟ فقلت: لى يا أمير المؤمنين، فبينا نحن كذلك إذ أقبلت وصيفة معها تفاحة عليها مكتوب بغالية:

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

سرورك ألهاك عن موعدى
فصيرت تفاحتى تذكره
فاخذ الرشيد تفاحة اخرى وكتب عليها:
تقاضيت وعدى ولم أنسه
فتفاحتى هذه معذره
ثم قال له يا خالد، قل فى هذا شيئاً فقال:
تفاحة خرجت بالدر من فيها
أشهى إلىَّ من الدنيا وما فيها
بيضاء فى حمرة غلت بغالية
كأنما قطفت من خدٍّ مُهديها(٦٩

رابعا:الفكاهة العسكرية وإثرها فى حياة المجتمع.

ونجد إن الخليفة المهدى خرج مع خادم فانقطعا عن العسكر وأصابهما جوع شديد فوصلا إلى مزارع فى كوخه وطلبا منه الطعام فقدم خبز شعير وبقلا وكراثا وبصلا فطلب المهدى زيتا واكلا اكلا كثير خرج المهدى متنزهاً ومعه عمرو بن ربيع مولاه، وكان شاعراً، فانقطع عن العسكر، والناس فى الصيد، وأصاب المهدىَّ جوع شديد، فقال لعمرو: ويحك ! ارْتَدْ لى إنساناً نجد عنده ما نأكل، فما زال عمرو يطوف إلى أن وجد صاحب مَبْقَلَة وإلى جانبها كوخ له، فصعد إليه فقال له: هل عندك شىء يؤكل؟ قال: نعم، رقاق من خبز شعير ورثيثة، وهذا البقل والكراث، فقال له المهدى: إن كان عندك زيت فقد أكملت، قال: نعم عندى فضلة منه، فقدم إليهما ذلك، فأكلا أكلا كثيراً، وأمعن المهدى حتى لم يبق فيه فضل، فقال لعمرو: قل شعراً تصف به ما نحن فيه، فقال عمرو:

إنَّ من يُطْعِمُ الرثيثة بالزيت
وخُبْزَ الشعير بالكُرَّاث
لحقيقٌ بِصَفْعَةٍ أو بثنتين
لسوء الصنيع أو بثلاث

فقال المهدى: بئس والله ما قالت، ولكن أحسن من ذلك:

لحقيقٌ ببدرة أو بثنتين
لحسن الصنيع أو بثلاث

ووافى العسكر، ولحقته الخزائن والخدم والموكب، فأمر لصاحب المبقلة بثلاث بدر دراهم.

ومرة أخرى يجوع المهدى فى طريقه للصيد:قال:" وعار به فرسه مرة أخرى، وقد خرج للصيد، فدفع إلى خباء أعرابى وهو جائع، فقال:يا أعرابى هل عندك قرًى فإنى ضيفك ؟ قال: أراك طريراً جسيماً عميما، فان

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

احتملت الموجود قربنا لك ما يحضرنا، قال: هات ما عندك فأخرج له خبز ملة، فأكلها، وقال: طيبة، هات ما عندك فاخرج إليه لبناً فى كرش فسقاه، فشرب، وقال: طيب، هات ما عندك فأخرج له فضلة نبيذ فى ركوة، فشرب الأعرابى واحداً وسقاه، فلما شرب قال المهدى:"أتدرى من أنا ؟ قال: لا والله، قال: أنا من خدم الخاصة، قال: بارك الله فى موضعك وحباك من كنت، ثم شرب الأعرابى قدحاً وسقاه، فلما شرب قال له: يا أعرابى أتدرى من إنا ؟ قال: نعم ذكرت أنك من خدم الخاصة، قال: لست كذلك، قال: فمن أنت؟ قال: أنا أحد قوَّاد المهدى، قال:رحُبت دارك، وطاب مزارك، ثم شرب الأعرابى قدحاً وسقاه، فلما شرب الثالث قال: يا أعرابى، أتدرى من أنا ؟ قال: نعم، زعمت انك أحد قواد المهدى، قال: فلست كذلك قال: فمن أنت؟ قال: أمير المؤمنين بنفسه، فأخذ الأعرابى ركوته فوكاها، فقال له المهدى: اسقنا، قال: لا والله لا تشرب منها جرعة فما فوقها، قال: ولم ؟ قال: سقيتك قدحاً فزعمت انك من خدم الخاصة، فاحتملناها لك، ثم سقيناك آخر فزعمت أنك احد قواد المهدى فاحتملناها لك، ثم سقيناك الثالث فزعمت انك أمير المؤمنين، لا والله ما آمن أن أسقيك الرابع فتقول: إنك رسول الله، فضحك المهدى، وأحاطت به الخيل، فنزل إليه أبناء الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابى، فلم يكن همه إلا النجاة بنفسه، وجعل يشتد فى عدوه، فقال له المهدى: لا بأس عليك، وأمر له بصلة جزيلة من مال وكسوة وبزة وآلة، فقال: أشهد أنك صادق، ولو ادعيت الرابعة والخامسة لخرجت منها، فضحك المهدى منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الرابعة والخامسة، وجعل له رزقاً، وألحقه بخواصه"()٧

ومن هنا يؤكد لنا روح الدعابة والمرح التى تميز بها الخليفة المهدى وسعيه للهو والمرح والضحك للترويج عن نفسه.

وتمتع المأمون بروح الفكاهة فتشير الروايات التاريخية انه جمع كل فى قصره أخاه المعتصم واثنين من وزرائه وقام بطبخ قدر من الطعام كما أمر كل واحد منهم إن يطبخ قدرا ثم أمر المأمون بنص خواصه من خدمة إن يخرج فلا يرى احد فى الطريق فقال: وهذه قِدْرُ طباخٍ ابن طباخ أجاد ما أحكمه، ثم ذاق قدر يحيى بن أكثم القاضى فأعرض بوجهه، وقال: شه، هذه والله جعل طباخها فيها مكان بصلها خرا، فضحك القوم وذهب بهم الضحك كلَّ مَذْهَبٍ، وقعد يحادثهم ويطايبهم ويتلهَّى معهم، وطابوا معه، فلما برق الفجر قال له المأمون: لا يخرجنَّ منك ما كنا فيه، وعلم أنه علم بهم، فوصله بأربعة آلاف دينار، وقسَّط له على أصحاب القدور كل واحد منهم على قدر مرتبته، وقال: إياك إن تعود إلى الخروج فى مثل هذا الوقت مرةً أخرى، فقال لا أعدمكم الله الطبيخ ولا أعد منى الخروج ! فسألوه عن تجارته، وعرفوا منزله، وجعل يعدُّ فى خدمة المأمون وخدمة الجميع، وصار فى جملتهم ()٧٢

ومن هنا يتضح لنا إن إعداد الطعام وطبخه من جانب الخليفة وزرائه بعد موقفا فكاهيا حيث كانوا يبتعدون عن حياة القصور والمظاهر الرسمية غى بعض الأحيان ويعودون إلى الحياة البسيطة وتناول الطعام مع الناس، وربما هذا شىء من المبالغة لهم فكيف ذلك وهم كانوا يعرفون بقدسية الخليفة، وإنما كانوا يسعون إلى كسب الرأى العام وإظهار الناس مدى تواضعه وعدالتهم.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ويميل الخليفة المنتصر بالله (٧٢إلى اللهو والهزل فتشير الروايات التاريخية إذا اخبر إن رجلا عجوزا كان يحب امراة ولكنه لم يتزوجوا فأمر الخليفة بإحضار العجوزين واقام لهما عرسا كبير وزعت فيه الحلوى على المدعوين الذين كانوا يرون فى هذا المشهد مسرحية فكاهية أخرجها لهم الخليفة وقام الشاعر يعقوب التمار(٧٣بتصوير قائلا

وقال يعقوب التمار فى ذلك:

منح الله أبا الفضل

حياة لا تنغص

وتولاه، فقد با

لغ فى الحب وأخلص

عاشقاً كان على التز

ويج للعقد تحرَّص

من هوى من شعرُها يخضب

بالحنا المعفص

فتراه عند ما ينصُلُ

كالبرد المحرص (٧٤

وعندما خرج الطائع(٣٦٣-٣٩٣هـ /٩٧٣-١٠٠٢م) (٧٥ثائر ضد الخليفة المستكفى (٣٣٣ -٣٣٤هـ / ٩٤٤-٩٤٥م) (٧٦أصيب بالقلق والاضطراب فرأى ندماؤه إن يجتمعوا به لسترتيه ومما زحته بذكر أنواع الأطعمة فقام واحد منهم وانشد قصيدة ابن المعتز فى وصف سلة الكرامج وأنواعها فلامر المستكفى بإحضارها كما جاء وصفها فأقبل المستكفى على معلم كان يعلمه فى صباه طيب النفس، وكان يضحك منه ويستظرفه، فقال له: قد أنشدنا ما سمعت، فأنشدنا أنت، قال: لا أدرى ما قال هؤلاء، وما أنشدوا، غير أنى مضيت فى أمس يومنا هذا أدور حتى أتيت باطرنجا، فرأيت رياضها، فذكرت قول أبى نَواسٍ فيها، فو الله لقد شجانى، وذهب بى كل مذهب، فقال له المستكفى: وما الذى قال أبو نواس، ووصف من أمرها؟ قال:

نومُ عينيك يا ابن وهب غِرَارُ

ولنار الهوى بقلبك نار(٧٧

فلم يرى المستكفى منذ ولى الخلافة أشد سروراً منه فى ذلك اليوم، وأجاز جميع من حضر من الجلساء والمغنين والملهين(٧٨

وعندما طبق هارون الرشيد على البرامكة وأمر بسجن يحيى البرمكى وابنه الفضل سنعنها بالسجن وهما يضحكان ضحكا مفرطا فعلم الرشيد بذلك فبعث مسروا خادمه سيتعلم بسببه ذلك فجاءهما قالهما وقال لكما أمير المؤمنين: ما هذا الاستخفاف بغضبى ؟ فازدادا ضحكا ! وقال يحيى: اشتهينا سكباجا فاحتلنا فى شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك، فلما فرغنا من طبخها وإحكامها، ذهب الفضل ينزلها فسقط قعر القدر،

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه، وما صرنا إليه. فلما أعلم مسرور الرشيد بذلك، بكى وأمر لهما بمائدة فى كل يوم، وأذن لرجل مما يأنسان به، أن يدخل عليهما كل يوم، ويتغذى معهما(٧٩

إن ما فعله الرشيد بيحيى وابنه الفضل يدل على المأساة الألم بعد إن عاشوا حياة الترف والبذخ فى القصور إلى ظلمة السجون فشعوا بصدمة مؤثرة وشعورا بالخيبة والإحباط مما دفعهم إلى الضحك والفكاهة علاجا للتحقيق من عين الواقع المرير.

النتائج:

ـ إن ظاهرة الفكاهة متعددة الجوانب مترامية الإطراف ومرتبطة بالظاهرة البشرية المعقدة

ـ إن الفكاهة من ه جذوره القديمة الضاربة فى أعماق التاريخ إذا مر مراحل متعددة من التطور فى الشكل والمضمون

ـ إن المجتمع العباسى من ازهى المجتمعات حيث تنوعت وسائل الترف والغنى وحملت مفاهيم حديثة لتواكب العصر ومستجدات المجتمع الجديد

ـ عبرت الفكاهة عن واقع التناقض والقلق والاضطراب وقامت بدور فى الترويح النفسى تحت وطأة الإحداث التاريخية

ـ اتسمت الفكاهة بالاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من سمات خاصة مؤثرة فى تطور الفكاهة

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

المصادر والمراجع

المصادر الأولية.

ـ القرآن الكريم.

ـ الكتاب المقدس(التوراة والإنجيل) ، (دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط

د. ت . **www.elexandva.ahlamontada.com**

ـ ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

ـ الكامل فى التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م) .

ـ الأصفهانى، أبو الفرج على بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) .

ـ الأغانى، تحقيق، سمير صابر, دار الفكر، ، ط٢، (بيروت- د. ت) .

ـ الثعالبى، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(٤٢٩هـ/١٠٣٨م)

ـ فقه اللغة وسر العربية (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- ١٩٥٩م).

ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر/ تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد،) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م).

ـ الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)

ـ التاج فى أخلاق الملوك، تحقيق فوزى عطوى، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠

ـ الجرجانى، على بن محمد بن على (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) .

ـ التعريفات، تحقيق ابراهيم الابيارى، دار الكتاب العربى، ط ١, (بيروت- ١٤٠٥م) .

ـ ابن حنبل، أحمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) .

ـ المسند، تحقيق: وصى الله بن محمود بن عباس، ط١(المكتب الإسلامى، دار الخانى، الرياض، ١٤٠٨هـ) .

ـ الخطيب البغدادى، أبو بكر أحمد بن على (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .

ـ تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م) .

ـ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الـــــــزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م) .

ـ ابن الرومى، أبو الحسن على بن العباس بن جريج (٢٨٣ هـ/٨٩٦م)

ـ ديوان ابن الرومى، تحقيق د . حسين نصار،) مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٩م).

ـ الدميرى، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) :

ـ حياة الحيوان، طبعة دار البحرين، (د. م- د. ت) .

ـ الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) .

ـ تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، (دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٨٧م)

ـ سبط ابن الجوزى، يوسف الفرغلى بن عبد الله البغدادى، (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) :

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ـ تذكرة الخواص، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف- ۱۹۶۴هـ)
ـ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ۲۳۰هـ/۸۴۴م) .
ـ الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د. ت) .
ـ ابن سيده، أبو الحسن على (ت ۴۵۸ هـ/۱۰۶۵م) .
ـ المخصص، (لجنة إحياء التراث العربى، بيروت، د. ت) .
ـ السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن (ت۹۱۱هـ/۱۵۰۵م) .
ـ تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد تامر، ط ۱، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ۲۰۰۵م) .
ـ أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون القضاعى المصرى (ت ۴۵۴هـ)
ـ المسند، تحقيق حمدى بن عبد المجيد السلفى' (ط ۲، مؤسسة الرسالة، بيروت ۱۹۸۶)
ـ الطبرانى، سليمان بن أحمد (ت۲۱۱هـ/۸۲۶م) .
ـ المعجم الكبير، تحقيق: حمدى بن عبد العزيز السلفى، ط۲، (دار إحياء التراث العربى، د. ت) .
ـ الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ۳۱۰ هـ /۹۲۲م) .
ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط۴، (مؤسسة الأعلمى، بيروت، ۱۹۸۳ م) .
ـ الصفدى، صلاح الدين خليل أيبك(ت۷۶۴هـ/۱۳۶۲م) .
ـ الوافى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، (دار إحياء التراث العربى، بيروت، ۲۰۰۰م) .
ـ القرطبى، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الانصارى (ت ۶۷۱هـ/۱۲۷۲م) .
ـ الجامع لأحكام القرآن، ط ۱ (دار الكتب العلمية، بيروت، ۱۹۸۸ م) .
ـ ابن عساكر، على بن الحسن بن هبة الله الشافعى (ت۵۷۱هـ/۱۱۷۵م) .
ـ تاريخ دمشق، تحقيق: على شرى، (دار الفكر، بيروت، ۱۴۱۵ هـ) .
ـ الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد (ت ۵۰۵هـ/۱۱۱۱م) .
ـ إحياء علوم الدين، (دار الكتاب العربى، بيروت، د. ت) .
ـ الكتبى، محمد بن أحمد بن شاكر(ت۷۶۴هـ/۱۳۶۲م) .
ـ فوات الوفيات والذيل عليها, تحقيق:على بن محمد بن يعوض الله وأحمد عبد الموجود، ط۱، (دار الكتب العلمية، بيروت، ۲۰۰۰ م) .
ـ ابن المعتز، عبد الله (ت۲۹۶هـ/۹۰۸م)
ـ الديوان،) دار بيروت للطباعة والنشر، ۱۹۸۶
ـ المسعودى، على بن الحسين (ت ۳۴۵هـ / ۹۵۶م) .
ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط۲، (دار الهجرة، قم، ۱۹۸۴م) .
ـ مسلم، أبو الحسين (ت۲۶۱هـ/۸۷۴ م) .

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ـ الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د. ت) .
ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م) .
ـ لسان العرب، (أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ) .
ـ ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م) .
ـ الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (إيران، د. ت) .
ـ ابن النجار البغدادى، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) .
ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب ٥.
ـ النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣ه/١٣٣٢م)
ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب، د. ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (د. م، د. ت)
ـ العسكرى، أبو هلال (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)
ـ جمهرة أمثال العرب تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ العلمية، بيروت، ١٩٩٧م) .
ـ ياقوت الحموى، شهاب الدين أبو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
ـ معجم الأدباء، ط٣، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠ م) .
ـ معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٩٧٩ م) .
ـ المراجع الثاوية
ـ بروكلمان، كارل
ـ تاريخ الشعوب، نقله إلى العربية:أمينة فارس ومنير البعلبكى، ط٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م) .
ـ عبد الحميد .شاكر.
ـ الفكاهة والضحك رؤية جديدة (سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٨، ٢٠٠٣م،)
ـ الروضان .عبد عون
ـ موسوعة شعراء العصر العباسى (دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠١م)
ـ الزركلى، خير الدين.
ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م) .
ـ ضيف، شوقى
ـ العصر العباسى الأول(، دار المعارف – مصر، القاهرة، ١٩٨٦م)
ـ الفكاهة فى مصر، (دار الهلال، القاهرة، العدد ٨٣، ١٩٥٨م)
ـ قوديرا، جهاد عبد القادر
ـ شعر الفكاهة فى العصر العباسى، (جامعة البعث كلية الأدب ، ، ٢٠٠٩ م)

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ـ عبد النور .جبور،
ـ المعجم الأدبی (دار العلم للملایین، بیروت، ۱۹۷۹ م) .

الهوامش والتعلیقات

(۱) بهلول بن عمرو الصیرفی، أبو وهیب المجنون من أهل الکوفة، حدث من أیمن بن نائل وعمرو بن دینار وعاصم بن أبی النجود، وکان من عقلاء المجانین. ابن النجار البغدادی، المستفاد، ۶۵/۱؛ الکتبی، فوات الوفیات، ۱۵۳/۱.

(۲) ابن سیدة، المخصص، ۳۵۹/۲.

(۳) الجرجانی، التعریفات، ص۴۰؛ ابن منظور، لسان العرب، ۴۰/۱۰؛ عبد النور، المعجم الأدبی، ۱۹۴؛ الخصاونة، أدب الفکاهة، ۲۲.

(۴) الثعالبی، فقد اللغة، ۱۷۰.

(۵) الخصاونة، أدب الفکاهة، ۲۲.

(۶) مرقس، الإصحاح الخامس، ۶۴.

(۷) لوقا، الإصحاح، ۱۰۱-۱۰۲.

(۸) إعمال الرسل، الإصحاح الثانی، ۱۹۱.

(۹) الإصحاح السابع عشر، ۲۲۳.

(۱۰) سورة المتطففین، الآیة ۲۹-۳۵.

(۱۱) سورة الزخرف ۴۶-۴۷.

(۱۲) سورة هود، ۳۸.

(۱۳) سورة التوبة، ۸۱.

(۱۴) صحیح مسلم، ۴۷۳/۱۵.

(۱۵) صحیح مسلم، ۵۵۸/۱۵.

(۱۶) القرطبی، الجامع لإحکام القران، ۱۶۷/۱۷.

(۱۷) الفکاهة والضحک رؤیة جدیدة، ۴۱۴، ضیف، الفکاهة فی مصر، ۲۱.

(۱۸) الفکاهة والضحک رؤیة جدیدة، ۴۱۴.

(۱۹) أبو هلال العسکری، جمهرة أمثال العرب، ۳۴۹/۱.

(۲۰) الطبرانی، المعجم، ۲۱۹/۷.

(۲۱) ابن حنبل، المسند، ۳۴۰/۲.

(۲۲) ابن سلام القضاعی، مسند الشهاب، ۳۹۳/۱.

(۲۳) الغزالی، إحیاء علوم الدین، ۳۱۸/۲.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

(٢٤) الفكاهة والضحك، ١٣٧.

(٢٥) الجاحظ، تاج فى أخلاق، ٣٩.

(٢٦) دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعى. أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دعبلاً لقب واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر، ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٤٥/١٧؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٦٦/٢.

(٢٧) المعتصم: هو محمد بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٨٠هـ ومن صفاته كان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان قليل العلم، اشد الناس بطشاً، وكان يسمى بالخليفة المثمن، حارب الروم سنة ٢٢٢هـ وانتصر عليهم، توفى المعتصم سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م. ينظر: السيوطى: تاريخ الخلفاء، ٣٣٥-٣٣٦.

(٢٨) الصفدى، الوافى بالوفيات، ٤٣٥/٤ ؛السيوطى، تاريخ الخلفاء، ٣٣٥.

(٢٩) المستعين بالله: هو أحمد بن المعتصم بن الرشيد، كنيته أبو العباس، وهو أخو المتوكل، ولد سنة ٢٢١هـ بويع للخلافة سنة ٢٥١هـ فتنكر له الأتراك لأنه قتل اتباع الأتراك هما بغا ووصيف ونفى باغر التركى الذى فتك بالمتوكل، فانحدر المستعين من سر من رأى إلى بغداد، فحبسوه الأتراك وخلعوه وبايعوا المعتز وخلع المستعين سنة ٢٥٢ هـ ينظر: السيوطى: تاريخ الخلفاء، ٣٥٨ .

(٣٠) المسعودى، مروج الذهب، ٦٠/٤؛الصفدى، الوافى بالوفيات، ٣٨٥/٢.

(٣١) على بن العباس بن جريح المعروف ابن الرومى ولد فى سنة ٢٢١هـ ببغداد، برع فى الشعر ومات فى بغداد مسموم، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٥٨/٣.

(٣٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ولد فى سنة ٢٢٣ هـ امير وشاعر ولى شرطة بغداد، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٠/٣؛ الزركلى، الإعلام، ١٩٥/٤.

(٣٣) ابن الرومى، ديوان، ١٨٢١/٥.

(٣٤) المتقى: هو محمد بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩م ؛ بويع للخلافة بعد موت اخيه وكثرت الأحداث فى زمنه وفى سنة ٣٣٣ هـ/٩٤٤م، خرج توزون لمقابلة المتقى فى منطقة هيت، فقبض على المتقى وسمل عينيه، ولم يحل الحول مات توزون، أما المتقى فأنه أخرج إلى الجزيرة مقابل السندية فسجن هناك مدة خمسة وعشرين سنة. ينظر، السيوطى: تاريخ الخلفاء، ٣٩٦- ٣٩٧.

(٣٥) السيوطى، تاريخ الخلفاء، ٣٩١، سمط النجوم، ٣٣٨/٢.

(٣٦) المعتضد: هو احمد بن طلحة الموفق بن المتوكل، ولد سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م بويع للخلافة سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م كان امر الخلافة العباسية فى عهد المعتضد الى رفع منارها وكان ذا سياسة عظيمة، كان سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠١م ؛ ينظر، السيوطى، تاريخ الخلفاء، ٣٧١-٣٧٢.

(٣٧) المسعودى، مروج الذهب، ٢٠٨/٤.

(٣٨) الذهبى، مروج الذهب، ٢٠٨/٤.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

(۳۹) أبو بكر محمد الخوارزمی من كتاب وشعراء العصر العباسی له ديوان ولد فی بغداد سنة ۳۲۳هـ فی بغداد ، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ۴۰۰/۴.

(۴۰) تنسب الدولة البويهية إلى بويه ويسكنون فی إقليم الديلم جنوب غرب بحر قزوين، وقد بدأت هذه الأسرة بالظهور عندما التحقت أسرة آل بويه فی خدمة مرداويج بن زياد الديلمی الذی استقل بمنطقة طبرستان والديلم، وبرز منهم علی وأحمد وحسن، ينظر ابن الأثير، الكامل فی التاريخ، ۱۱/ ۲۴۰؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب، ، ۲۴۴- ۲۴۶.

(۴۱) لثعالبی، يتيمة الدهر، ۲۳۰/۴.

(۴۲) عامر بن شراحيل بن عبد ذی كبار الشعبی الحميری، ويكنی بأبی عمرو، من التابعين، يضرب المثل بحفظه، ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة فی سنة(۱۹هـ/۶۴۰م) ، كان للخليفة الأموی عبد الملك بن مروان نديمه، ينظر، ابن سعد، الطبقات، ۲۴۶/۶؛الخطيب البغدادی، تاريخ بغداد، ۲۲۲/۱۳؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۳۸/۲۵؛الزركلی، الإعلام، ۲۵۱/۳.

(۴۳) النوری، نهاية الإرب، ۲۰/۴.

(۴۴) مصطفی، مجالس الأدب فی قصور الخلفاء، ۷۳-۸۳.

(۴۵) هارون: هو هارون بن المهدی بن ابی جعفر المنصور، لقبه الرشيد لرشاد عقله، وولد سنة ۱۴۸هـ حينما كان والده والياً علی الری كان جميلاً شهماً وشجاعاً وحازماً وصاحب الدين والسنة مثلما قيل، وكان يغزو سنة ويحج سنة ويصلی فی كل يوم مائة ركعة وكانت وفاته بطوس سنة ۱۹۳هـ ينظر: السيوطی: تاريخ الخلفاء، ۲۸۴-۲۸۵.

(۴۶) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علی بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس الأصمعی البصری صاحب اللغة أبو سعيد الأصمعی: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلی جده أصمع. ومولده ووفاته فی البصرة. كان كثير التطواف فی البوادی، يقتبس علومها ويتلقی أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. وكان الرشيد يسميه " شيطان الشعر، ينظر ابن عساكر، تاريخ دمشق، ، ۵۷/۲۷؛الزركلی، الإعلام، ۱۶۲/۴.

(۴۷) عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجی مولی بنی العباس كان أبوه أعجميا من موالی المنصور ونشأ عمر فی دار المهدی ومع أولاد مواليه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفا بلعب الشطرنج ولما مات المهدی انقطع إلی علية وخرج معها لما زوجت وعاد معها لما عادت إلی القصر، الصفدی، الوافی بالوفيات ۳۱۵/۳۳.

(۴۸) الخطيب البغدادی، تاريخ بغداد، ۱۰/۱۴

(۴۹) الطبری، تاريخ الرسل والملوك، ۵۴۴/۶؛ابن الأثير، الكامل فی التاريخ، ۱۳۰/۵

(۵۰) معز الدولة بختيار البويهی ولی العراق بعد وفاة أبيه واستمر فی سلطانه إلی أن اخلعه ابن عمه عضد الدولة سنة ۳۶۷خـ ينظر ابن كثير، البداية والنهاية ۴۴۴/۴

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

(٥١) الثعالبی، یتیمة الدهر، ٤٢/٣؛قری الضیف، ٦٧/٣

(٥٢) الصفدی، الوافی بالوفیات ٦٩٧/١؛الذهبی، تاریخ الإسلام، ٦٥٢/١.

(٥٣) هو الوزیر أبو محمد الحسن کان وزیر لمعز الدولة احمد بن بویه وکان یدیر أمر الوزارة للخلیفة المطیع وکان ظریفا، ینظر الثعالبی، یتیمة الدهر، ٢٢٣/٢.

(٥٤) الثعالبی، یتیمة الدهر، ٢٢٣/٢؛یاقوت الحموی، معجم البلدان، ١١٨/٩.

(٥٥) السری بن احمد الکندی عرف بالسری الرقاء شاعر وأدیب من أهل الموصل، کان فی صباه یرفو ویطرز فی دکان بها، فعرف بالرفاء. ولما جاد شعره ومهر فی الأدب قصد سیف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلی بغداد، ینظر الثعالبی، یتیمة الدهر، ١١٥/٢؛ الزرکلی، الإعلام، ٨١/٣.

(٥٦) یاقوت الحموی، معجم الإباء، ٤٥٧/١؛الثعالبی، یتیمة الدهر، ١٥١/٢.

(٥٧) الثعالبی، یتیمة الدهر، ٢٨٢/١.

(٥٨) احمد بن زکریا أصله من قزوین من أعیان أهل العلم یجمع اتقان وظرف الکتاب والشعراء وکان من علماء اللغة المشهورین، ضیف، موسوعة الشعر العصر العباسی ٧٤/٢.

(٥٩) ابن خلکان، وفیات الأعیان، ١٣٦/٢؛الثعالبی، یتیمة الدهر، ٤٠٣/٣.

(٦٠) نیسابور:یسمونها تشاور، وهی مدینة عظیمة ذات فضائل کثیرة، ینظر، یاقوت الحموی، معجم البلدان، ٥/ ٣٣١.

(٦١) ابن الأثیر، الکامل فی التاریخ، ٣٢٥/٧؛الذهبی، تاریخ الإسلام، ٤٠٩/٧.

(٦٢) هو عبد الله بن المعتز کان شاعرا وأدیبا وله تصانیف متعددة اشهر کتاب طبقات الشعراء المحدثین ولی الخلافة لیلة واحدة، الطبری، تاریخ الرسل والملوک، ٦/ ٢١٨.

(٦٣) ابن المعتز، الدیوان، ٢٥.

(٦٤) المهدی: هو "محمد بن علی بن عبد الله المنصور":ولد سنة ١٢٦ هـ فی الحمیمة من ارض البلقاء وطارد الزنادقة والملحدین واستأصل معظمهم وفی سنة ١٦٩ هـ فی إحدی رحلات الصید انطلق خلف صید فاقتحم الصید خربة وتبعه فرسه مدق ظهر المهدی فی بابیها فمات لوقته وعمره ثلاث وأربعون سنة: ینظر: السیوطی، تاریخ الخلفاء، ٢٧٣-٢٧٤.

(٦٥) ابو الفرج الأصفهانی، الأغانی، ٧٠/٣؛ابن خلکان، وفیات الأعیان، ٣٧٣/١.

(٦٦) اسماغیل بن القاسم المعروف بابو العتاهیة ولد سن ١٢٠ کان شاعرا غزیر الإنتاج، ابن معتز طبقات الشعراء ص ٢٦٠.

(٦٧) احمد بن أبی داود ولد فی سنة ١٦٠ فی مینة قنسرین یکنی بابی عبد الله، ینظر ابن خلکان، وفیات الأعیان ٩١/١؛ الزرکلی، الإعلام، ١٢٤/١.

(٦٨) ابن الندیم، الفهرست، ٢١٢.

(٦٩) المسعودی، مروج الذهب، ٣٧٠/٣.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

(۷۰) المسعودی، مروج الذهب ۳۱۲/۳؛ابن الأثیر، الکامل فی التاریخ، ۸۴/۶.

(۷۱) المسعودی، مروج الذهب، ۴۲۹/۳.

(۷۲) المنتصر بالله: هو محمد بن المتوکل، کنیته أبو جعفر، بویع للخلافة بعد مقتل أبیه المتوکل سنة ۲۴۷هـ/ ۸۶۱م، وعادی الأتراک فنعتهم بأنهم قتلة الخلفاء، فتحیلوا إلی طبیبه أبن طیفور أن یدس السم بقصد بریشة مسمومة فمات علی الفور. ینظر، السیوطی، تاریخ الخلفاء، ۳۵۷. .

(۷۳) هو شاعر عراقی من المعروفین بجودة الطبع الزرکلی، الأعلام:۲۰۲/۶

(۷۴) المسعودی، مروج اذهب، ۵۶/۴.

(۷۵) الطائع لله: هو عبد الکریم بن الفضل بن المقتدر بالله لقبه الطائع لله ویبدو من أسم أمه هزار أنها فارسیة ومعنی هزار یعنی ألف، وعقد البیعة للطائع بدار الخلافة علی یدی الحاجب سبکتکین سنة ۳۶۳هـ ولم یل لخلافة من العباسیین أسن منه، کان عمره ۴۸ سنة، ولما مات عضد الدولة البویهی، ولی أبنه صمصام الدولة، ولقب شمس الملة وفی سنة ۳۸۱هـ قبض علی الطائع من قبل الدیلم وعلی رأسهم بهاء الدولة فخلعوه وسلموه الخلافة إلی القادر بالله وتوفی سنة ۳۹۳هـ ینظر، السیوطی، تاریخ الخلفاء ، ۴۰۷-۴۰۸.

(۷۶) الخلیفة الثانی والعشرون فی قائمة السیوطی من الخلفاء العباسیین، ینحدر فی نسبه من الخلیفة المکتفی بن المعتضد من أم ولد أسمها أملح الناس أو ابن الأثیر، الکامل فی التاریخ ۶ /۱۹۰.

(۷۷) المسعودی، مروج الذهب، ۳۷۵/۴.

(۷۸) المسعودی، مروج الذهب، ۳۷۵/۴.

(۷۹) الدمیری، حیاة الحیوان۱۰۳/۲.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]